

# الحديث الشريف

الدكتور كمال المصري

الفصل الدراسي الثاني

# المحاضرة الثامنة

إذا لم تستحي فاصنع ما شئت

## الحديث العشرون

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ  
الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
إِنَّ مِمَّا أُدْرِكُ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِوَّةِ  
الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ

رواه البخاري

# الحديث العشرون:

## إذا لم تستحي فاصنع ما شئت

### راوي الحديث:

- أبو مسعود، عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري، أصغر من شهد بيعة العقبة الثانية سنًا.
- أقام بالكوفة واستخلفه علي بن أبي طالب عليها حين سار إلى معركة صفين.
- روي عنه مائة وحديثان.
- قال له بشير بن عمرو: يا أبا مسعود، أوصنا؛ فقال: (عليكم بالجماعة؛ فإن الله لن يجمع الأمة على ضلالة، حتى يستريح برٌّ، أو يُستراح من فاجر).
- رجع بعد عزله من ولاية الكوفة إلى المدينة المنورة، ومات في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان.

### منزلة الحديث:

- قال الإمام ابن العطار: (هذا الحديث أصل كبير لمن تأمل معناه وتدبره وعمل به، وهو من كلام النبوة الأولى من الحكم المتقدمة على السنة الأنبياء المتقدمين، وهو يجمع خيراً كثيراً).
- قال الإمام الجرداني: (إن هذا الحديث حديث عظيم عليه مدار الإسلام).

# الحديث العشرون:

## إذا لم تستحي فاصنع ما شئت

معاني كلمات الحديث:

المعنى	الكلمة
توارثه الناس	مما أدرك الناس
من كلام الأنبياء عليهم السلام	من كلام النبوة الأولى

### شرح الحديث:



### شرح الحديث:

- "إن مما أدرك الناس": "إن" أداة توكيد خبرها جملة "إذا لم تستحي فاصنع ما شئت".
- "إن مما أدرك الناس": "مما" مكونة من "من" و"ما": و"من" للتبويض أي إن بعض الذي أدركه الناس من كلام النبوة.
- "إن مما أدرك الناس": أي بلغ الناس وتوارثوه جيلاً عن جيل حتى وصل إلى النبي ومنه إلى أمته.
- "من كلام النبوة الأولى": أي من كلام الأنبياء عليهم السلام، ومما اتفقوا عليه.

# الحديث العشرون:

## إذا لم تستحي فاصنع ما شئت

- "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى": قال الإمام ابن حجر: (أي أنه مما نَدَب إليه الأنبياء ولم يُنسخ فيما نُسخ من شرائعهم، لأنه أطبقت عليه العقول).
- "إذا لم تستحي": ورد الحديث بروايتين:
- \* "تستحي" بإثبات الياء، وهي هنا مأخوذة من الفعل "استحيا يستحي"؛ فيكون جزمها بحذف الياء الثانية.
- \* "تستح" بحذف الياء جزماً لأنها مأخوذة من الفعل "استحي يستحي"؛ فيكون جزمها بحذف الياء.
- "إذا لم تستحي": الحياء كحالة هو انفعال وانقباض يحدث للإنسان عند فعل ما، وكخُلُقٍ هو أمرٌ يبعث صاحبه على اجتناب القبيح، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق.



# الحديث العشرون:

## إذا لم تستحي فاصنع ما شئت

الحياء من الإيمان

الحياء  
خير كله

- "إذا لم تستحي فاصنع ما شئت": تحتل معنيين:

\* الأول: الأمر؛ أي بمعنى التهديد والوعيد، والمراد: إذا لم يكن بك حياء فاصنع ما شئت؛ فإن الله يجازيك على ما صنعت.

\* الثاني: الإخبار؛ أي بمعنى الإبلاغ والتعريف، والمراد: أن من لم يكن به حياء يصنع ما يشاء؛ لأن المانع من فعل القبائح هو الحياء.

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحياء خير كله» مسلم، وقال عليه الصلاة والسلام: «الحياء لا يأتي إلا بخير» البخاري ومسلم، كما قال صلى الله عليه وسلم: «الحياء من الإيمان» البخاري ومسلم.

- الحياء الذي يجعل المرء عاجزاً ويؤدي إلى منع ما يجب أو التقصير في شيء من حقوق الله تعالى أو حقوق عباده أو الوقوع في الحرام ليس من الحياء في شيء، وهو شعور مذموم، ويسمى عُرفاً حياء، وما هو بالحياء، وإنما هو الخجل أو الجبن.

الحياء لا يأتي إلا بخير

# الحديث العشرون:

## إذا لم تستحي فاصنع ما شئت

### ما يستفاد من الحديث:

- ديننا يقبل ما يأتيه من آثار الأمم السابقة إن كان فيه خير، ويحث على الخير.
- الحث على **الحياء** وأنه من **الإيمان** ولا يأتي إلا **بخير**.
- من ليس به حياء يصنع ما يشاء؛ لأن **المانع من فعل القبائح هو الحياء**.
- **ليس من الحياء أن يُقرّ الإنسان المنكر أو يسكت عنه أو يعجز عن منعه**.
- **ليس من الحياء أن يقصر الإنسان في شيء من حقوق الله تعالى أو حقوق عباده أو أن يقع بسببه في الحرام**.

### خلاصة الحديث:

هذا الحديث حديث عظيم يجمع خيراً كثيراً عبر التحلّي بخلق الحياء وأنه مما توارثه الأنبياء عليهم السلام عبر العصور.

الحياء من الإيمان ولا يأتي إلا بخير؛ بشرط ألا يؤدي إلى الوقوع في الحرام أو السكوت عن منكر.

# الحديث العشرون:

## إذا لم تستحي فاصنع ما شئت



### المناقشة:

- ما المقصود بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من كلام النبوة الأولى"؟
- للحديث روايتان صحيحتان "إذا لم تستحي" و"إذا لم تستح" كيف نوجه الروايتين إعرابياً؟
- ما الحياء المحمود وما الحياء المذموم؟

